

الدعوة إلى الطاعة

نظرة جديدة عن موضوع الزنا

تلقي الزواج بإمرأة أخرى بينما الزوجة الأولى لا تزال تعيش وعلي قيد الحياة في هذه الأيام قبولاً عاماً شائعاً لدى الغالبية من الناس لدرجة أن بعض الرعاة وخدام الرب لا يجرون على رفع أصواتهم ضد ذلك خوفاً من فقدان أعضاء الكنيسة. إستبدال خوف الله في هذه الحالة بخوف البشر. وضع الرب اليوم على قلبي معالجة ومخاطبة هذه المسألة بكل جرأة بقدر إستطاعتي ولمجد ملكوته، لذلك دعونا نبدأ.

١. ما هو الزنا؟

الزنا هو العلاقة الجنسية بين شخص متزوج وشخص آخر ليس شريكاً للحياه (غير أزواجهن أو زوجاتهم) هذه خطيئة كبيرة جداً وتستحق الموت رجماً في ظل قانون وناموس العهد القديم بينما تستثني تعاليم العهد الجديد جميع الزناة من الدخول لملكوت الله. وفيما يلي كلمات الرب يسوع عن الزنا: ... «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. وَإِنْ طَلَّقَتْ امْرَأَةً زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِأُخْرَى تَزْنِي (مرقس ١٠: ١١-١٢). يُسَمَّى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الزَّوْجِ بَعْدَ الطَّلَاقِ بِالزَّانَا، سِوَاءِ كَانِ مِنْ طَلَّقَ الزَّوْجَ أَوْ الزَّوْجَةُ وَتَحَدَّثُ بِبَسَاطَةٍ أَنَّ الزَّانَا هُوَ كَسْرُ وَإِنْفِصَالُ مِنَ الزَّوْجِ الْأَوَّلِ لِلدَّخُولِ فِي الزَّوْجِ الثَّانِي.

يُحْظَرُ الرَّبُّ أَيْضاً أَيَّ شَخْصٍ أَيَا كَانَ هَذَا الشَّخْصُ مِنَ الزَّوْجِ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ مَطْلُوقٍ كَمَا قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ: ... وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي (لوقا ١٦: ١٨). لَا يُسْمَحُ إِطْلَاقاً لِشَخْصٍ مَطْلُوقٍ بِالزَّوْجِ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى وَفَاةَ زَوْجِهَا / زَوْجَتِهِ الْأُولَى. إِلَيْكُمْ فِيمَا يَلِي تَعْلِيمَ بُولَسِ الرَّسُولِ وَالتِّي تَتَّفِقُ مَعَ تَعَالِيمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: " فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُلٍ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ. فَإِذَا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ" (رو ٧: ٢-٣؛ ١ كو ٧: ٣٩).

وفاة طرف الإرتباط الأول هو الخروج الشرعي الوحيد من الزواج الأول للدخول في الإرتباط الثاني للزواج. وهذا هو المذهب الرسولي وهو ملزم لكنيسة الرب يسوع المسيح لجميع الأوقات والأزمنة. لا يقدم أي إعفاءات أو إستثناءات ولا يقدم ممرات جانبية أو مخارج. يعيد الرب يسوع تقديم الأساس اللاهوتي والفكري لذلك للفريسيين في جو وثقافة تمنح جميع حالات الطلاق الحق في الزواج مرة أخرى فيقول: ".... أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟" وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِنَّا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ (مت ١٩: ٤-٦)

لذلك فيما يتعلق بالزواج مرة أخرى، لا يُسْمَحُ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ بِالْحَرِيَاتِ الَّتِي مَنَحَهَا مُوسَى لِلسَّمَاكِ بِالزَّوْجِ بَعْدَ الطَّلَاقِ. إِنِّطْلَاقًا مِنْ هُنَا حَصَلْنَا عَلَى نَذْرٍ وَتَعَهْدِ الزَّوْجِ " سِوَاءِ لِلأَفْضَلِ أَوْ لِلأَسْوَأِ سَنَكُونُ مَعًا حَتَّى الْمَوْتِ" نَعْلَمُ مِنْ خِلَالِ النَّصِّ " فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ ... " أَنَّهُ لَيْسَ لِدِي أَيِّ إِنْسَانٍ سُلْطَةٌ فِي حُلِّ الزَّوْجِ. هَذَا يَجْعَلُ اللَّهُ طَرَفَ ثَالِثٍ فِي الزَّوْجِ وَأَيُّ تَفْكَكٍ لِهَذَا الْإِتِّحَادِ لَيْسَ تَفْكَكٌ لِلثَّنَائِي لَكِنْ لِلأَطْرَافِ الثَّلَاثَةِ وَحَاشَا أَنْ نَتْرِكَ اللَّهَ بَعِيدًا.

تذكر أن كل زواج يجب أن يكون إنعكاساً للعلاقة الحبية للمسيح والكنيسة، وإنعكاس لتصميم الله وقصده النهائي لوليمة عرس وزواج الخروف (الحمل). عندما يكون هناك تفكك للزواج، هو مثل شخص رش كتابات على ما كان من المفترض أن تكون قطعة فنية جميلة. تذكر أيضاً أن الروح القدس لا يتناقض مع كلمة الله.

تذكر أنه على الرغم من عدم السماح بالزواج طالما الطرف الآخر من شريك الحياة علي قيد الحياة لكن يسمح بالإنفصال أو الطلاق في بعض الأحيان. نجد أمثلة على ذلك في (مت ١٩: ٩ و ١ كو ٧: ١٠-١٦) ومع ذلك، في إشارة إلى "شرط الإستثناء والإستبعاد" في مت ١٩، يجب علينا أن نفهم أن هذا الإستبعاد يقتصر على الطلاق ولكن لا يمتد إلى حق الزواج مرة أخرى وذلك للأسباب التالية: ١) ليس هناك معنى في السياق المباشر حيث قال

الرب يسوع بعد ذلك تماماً ان الرجل والمرأة جسداً واحداً (شخص واحد) في الزواج و لا يمكن فصلهما. (٢) إنه لا يصلح ولا يتناسب مع سياق الأسفار الأخرى من كلمة الله في هذا الشأن. و(٣) يستثنى بحسب ١ كو. ٧: ١٠-١١ حيث يأمر بولس الرسول كمتحدث عن الرب يسوع في المسائل العقائدية: "وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِيَهُمْ لَأَنَا بِلِ الرَّبِّ أَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةَ رَجُلَهَا. وَإِنْ فَارَقْتَهُ فَلْتُنْبِثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ لِتُصَالِحَ رَجُلَهَا. وَلَا يَتْرِكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ" (١ كو ٧: ١٠-١١)

هنا يؤكد بولس أن الرب يسوع لا يعترف بالطلاق كإنتهاء للزواج. مرة أخرى، ستستمر عقيدة "جسداً واحداً" طالما أن الزوج/ الزوجة علي قيد الحياة. لا يُسمح لأي إنسان كسرهما . بذلك نرى بولس الرسول بعد أن أخذ من تعاليم الرب وشكلها لتكون عقيدة كنسية .

كل هذا يمكن أن نفهمه بصورة أفضل من خلال النظر والتأمل في زواج الله نفسه كما تبينه أسفار الأنبياء. نجد هنا أن الله رفض الزواج مرة أخرى على الرغم من قبول الطلاق. دعونا نتأمل ذلك وستكون مندهشاً:

١. تزوج الله من إسرائيل. " لِأَنَّ بَعْلَكَ هُوَ صَانِعُكَ رَبُّ الْجُبُودِ اسْمُهُ وَوَلِيِّكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. إِلَهَ كُلِّ الْأَرْضِ يُدْعَى " (اش ٥٤: ٥)

٢. إسرائيل يزني والله يطلقها. فَرَأَيْتِ أَنَّهُ لِأَجْلِ كُلِّ الْأَسْبَابِ إِذِ زَنَتِ الْعَاصِيَةَ إِسْرَائِيلُ فَطَلَّقْتَهَا وَأَعْطَيْتَهَا كِتَابَ طَلَاقِهَا ... (إرميا ٣: ٨)

٣. ومع ذلك الله يؤكد لزوجته أنه على الرغم من أنه طلقها وانفصلت عنه.... لا يزال متزوجاً بها. " اِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبُنُونَ الْعَصَاةَ يَقُولُ الرَّبُّ لِأَنِّي سُدْتُ عَلَيْكُمْ (متزوج بكم)...." (إرميا ٣: ١٤)

٤. الله يتوسل مع زوجته الزانية أن تعود إليه. " اِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبُنُونَ الْعَصَاةَ فَأَشْفِي عِصْيَانَكُمْ ... " (إرميا ٣: ٢٢)

ومن الواضح في نظر الله أن الطلاق أبداً ما كان نهاية الزواج. طبق هذا المبدأ على كل آيات الكتاب حول هذا الموضوع وستصل الي العقيدة الصحيحة.

٢. أسباب الزنا

سبب الزنا هو شهوة الجسد. وهي تبدأ دائماً بنظرة (مت ٥: ٢٨) ثم تنتقل إلى الفعل. بل هو رجل أو امرأة يصبحان أغبياء تماماً وأعميان إلى ما يقومان به كما و صفها سليمان: "أَمَّا الزَّانِي بِامْرَأَةٍ فَعَدِيمُ الْعَقْلِ. الْمُهْلِكُ نَفْسَهُ هُوَ يَفْعَلُهُ" (أمثال ٦: ٣٢) أتحدث في نطاق أوسع، فإنه يمكن القول أن الزنا هو حالة القلب بلا حارس. هو القلب الذي لم يستشير الله، الذي لا يعتبر الضرر والألم الذي ينتج وراء الأمر، ليس فقط على الشريك الآخر، ولكن أيضاً على أطفالهم وأطفال أطفالهم .

بطبيعة الحال، يعتبر ذنب تفكك الزواج نادراً من جانب واحد. نادراً ما يكون هناك طرف بريء. غالباً ما يكون عدم وجود الحب، والحرمان من الحب من طرف الشريك الآخر، وهذا يزيد من عرضة الشريك الآخر للوقوع في الخطية. لن يحدث أبداً تفكك للزواج عندما يحب الزوج زوجته دون قيد أو شرط كما أحب المسيح الكنيسة وعندما تكون الزوجة طائعة لزوجها في كل شيء كما للرب.

يطرح سؤال مشروع جداً خلال هذه اليوم وهذا العصر نفسه: إذا كان هناك حالة طلاق والأطفال يستمرون مع والدتهم، الأبيرر حاجتها إلي شخص يعولها وأولادها الزواج مرة أخرى؟ كلا.. ليست هناك آية واحدة في الكتاب المقدس لدعم الزواج في مثل هذه الحالة. بدلاً من ذلك، هناك مئات المرات عندما يؤكد الله انه سوف يرعي ويهتم بشعبه في كل ظروف الحياة. يوفر الله عناية خاصة للأرامل والأمهات العازبات مثل المنفصلات والأيتام .

٣. المخرج والحل

أنت تقول لي: " حضرة القس شولتز، أنا طلقت وتزوجت مرة أخرى ولدي أطفال من كلا الزوجتين. أرى الآن أنني قد أخطأت من خلال زوجي الثاني. ماذا أفعل الآن؟ "إسمع هذا يا أخي وأختي الحبيبة. الزنا ليس خطية لا تُغفر. جاء يسوع ليخلص الخطاة، حتى الزناة والقتلة. إرتكب الملك داود فعلته، لكنه ندم بشدة (مز ٥١). غفر الله وصفح له وأصبح هو نعمة لبقية العالم في كل جيل منذ ذلك الحين. الله يمكن أن يفعل ذلك لك ويجعلك كرمة مثمرة في جبل صهيون (مدينة إلهنا). تحتاج أن تغفر لنفسك في اللحظة التي يغفر الله لك.

قد يكون سؤالك التالي: "هل أعود للشريك الأول أم أستمر مع الشريك الحالي؟" والجواب واضح لا لبس فيه من سفر التثنية ٢٤: ١-٤: لا عودة للشريك الأول بسبب النجاسة (لأنها نجسة). يؤكد الرب يسوع هذا التعليم بقوله في إنجيل لوقا، كما ذكر من قبل، أنه لا ينبغي عليك الزواج من شخص مطلق. لقد تعهدت بالتزام نحو الشريك الآخر الثاني. الآن كن مخلصاً. الله يبارك الإخلاص والمخلصين.

قد تقول: "حضرة القس شولتز، هذا التعليم صعب وقاسي" وهذا هو بالضبط ما شعر به تلاميذ الرب بعد ما قدم الرب يسوع لهم "عقيدة اللاخروج" في مت ١٩. ضربهم بشدة لدرجة أنهم أرادوا أن يتخلوا عن الزواج تماماً! ننظر في كلامهم بالضبط: " قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتْرُوجَ!» (مت ١٩: ١٠). الطريق إلى الحياة ضيق بل وقليلون هناك الذين يجدونه. ثم قال لهم الرب يسوع في الأساس: إذا كنت لا تستطيع التعامل مع هذا الأمر كذلك فلا تتزوج (١١-١٢). يمكنك التمتع بكل ثروات ملكوت الله دون الزواج مرة ثانية. نهاية مطاف السعادة لا تأتي من خلال الزواج ولكن من خلال الثبات في المسيح.

سيرى البعض منكم بوضوح وأنا أختم هذه الأطروحة والمساءلة أن الصورة أكثر وضوحاً الآن. ستكف عن تبرير زواجك الثاني وستتوب لتدخل في فرح الرب ثم تثمر إلى الأبد. وسيستمر البعض الآخر لتبرير موقفهم من خلال الزعم بأن لديهم ظروف خاصة. البعض الآخر سوف يستفسر كثيراً ويسأل "ماذا لو". أقترح لهذه المجموعة الأخيرة أن تتشاور مع الروح القدس والقديسين الناضجين لديك.

لقد أرحت ضميري مع هذا المقال. أعطيتكم كلمة الله النقية من الله وإذا كان لديك أي خلاف مع هذا، يجب الرجوع لكلمة الله وليس لي. لقد تمت ووفيت مسؤوليتي بعد كل ما قلت هنا والكرة الآن في ملعبكم.

وباء الطلاق و الزواج الثاني هو تدمير لعائلاتنا ولكنائسنا.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا WWW.SCHULTZE.ORG

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA